وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الحياة الإقتصادية والمعيشية للرسول الأعظم محمد ﷺ

دراسة تحليلية

أطروحة تقدمت بها

إيمان حسن مجيسر الساعدي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة
في التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ.د شكري ناصر عبد الحسن المياحي

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين القائل :﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [1] وصلى الله على سيدنا محمد القائل:﴿العالم والمتعلم شريكان في الأجر ﴾ [2] وعلى آله وصحبه أجمعين .

لا ريب أن للتاريخ أهميته وتأثيره في حياة الشعوب والأمم. ولكن تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم يبقى هو الأعظم أهميةً، والأقوى تأثيراً، خصوصاً بالنسبة للشعوب الإسلامية عبر العصور، على اختلاف أجناسها، ولغاتها، وانتماءاتها. ويرجع ذلك إلى طبيعة العلاقة التي تربط الناس بالإسلام بما له من شمولية، ودقة متناهية، ثم بنبي الإسلام ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، الذي يمثل التجسيد الحي، والأسوة والقدوة للناس، في أدق الأمور وأقلها، وأعظمها خطراً وأجلها. فهو المربي، والمفتي، والقاضي، والولي، والقائد العسكري، وصاحب القرار السياسي، وما إلى ذلك.

فمن الطبيعي إذن، أن يكون لسيرته ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم﴾ تأثير أساسي ومصيري في كل الواقع الذي يعيشه الناس، وفي مختلف الجوانب ، لاسيما في الحياة الاقتصادية ، إذ إن بعض النقول لم تصل إلينا سليمة ولا قويمة، بل تعرضت للتحريف والتزييف، عن عمد، أو عن غير عمد، حيث لم يقتصر الرواة على نقل خصوص ما تيقنوه من أحداث وشؤون، بل أضافوا إليه كثير من المظنونات ، أو المختلقات التي صنعتها الأهواء، والعصبيات،

---

(1) سورة المجادلة:اية:١١.

(2) الطبراني:المعجم الكبير:٨/٢٢٠.

والمصالح الخاصة، والسياسات، التي رأت أن من مصلحتها نسبة ذلك إلى الرسول الأكرم محمد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ،والتي منها روايات فقر **الرسول** ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، وانه كان فقيراً عالة على اقرب الناس منه (زوجته خديجة) ، بل كان عالة على أبي بكر، بل نجد في مصادر أخرى انه ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ اشد ما يكون بحاجة إلى يهودي ، وانه عاش فقيراً ومات فقيراً ، فكانت لنا وقفة مع تلك الروايات لبيان ما إذا كانت صائبة ام زائفة.

كما ان أهمية الموضوع متأتية من كونه يتناول سيرة اشرف الخلق من الأولين والأخرين ،والتدقيق في هذا الجزء المحدد من سيرته (الاقتصادية والمعيشية) فمن دواعي الشرف للإنسان أن يكتب في سيرة النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ مدافعاً ومنقحاً ، فضلاً على انه لم نجد دراسة مستقلة عن الموضوع.

ومما لاشك فيه إن دراسة سيرة النبي الاقتصادية﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ، يعد من الموضوعات الصعبة والشاقة ، وذلك بسبب التباين في فهم السيرة وكيفية عرض الروايات،واختلاط الأحاديث الصحيحة بالروايات الإسرائيلية وروايات المغرضين ،لذا يجب على الباحث انتقاء الروايات الصحيحة من بين تلك الروايات.

وقد انتظمت هذه الدراسة في أربعة فصول مع مقدمة وخاتمة.

اختص الفصل الأول بدراسة عمل الرسول ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ،إذ قسم إلى ثلاثة مباحث ،تناول المبحث الأول عمل آباء الرسول ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ وبيان أنهم كانوا يعملون في التجارة التي كانت مهنة أهل مكة وكانوا من أصحاب الثروات نتيجة عملهم في التجارة. أما المبحث الثاني فقد خصص لتحليل الروايات التي تناولت عمل رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ في التجارة ،وما إذا كان عمل في الرعي أم لا ،وتناولنا في المبحث الثالث معيشة الرسول﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ من خلال الإشارة إلى طعامه وشرابه ولباسه وزينته ، ودراسة لروايات الواردة بهذه الجانب وتحليلها.

أما الفصل الثاني فتناول موارد الرسول ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾الاقتصادية وخصص المبحث الأول منه لدراسة هذه الموارد والتي اشتملت على ميراثه من أبويه وجده عبد المطلب، بالإضافة إلى ما خصه الله تعالى به من أنفال وغنائم وفيء وصفي وسهمه مجاهداً ، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على الروايات القائلة بفقر الرسول الكريم﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ودراستها دراسة تحليلية لبيان ما إذا كان﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ فقيراً أم لا.

أما الفصل الثالث فقد خصص للبحث في نفقات رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ وأوجه هذه النفقات التي تمثلت فيما أعطاه﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ من الأراضي ، ونفقاته على الطعام ،والكسوة والموالي ، والصداق، والسلاح وغيرها، وبيان أنها كانت من أمواله الخاصة .

أما الفصل الرابع فقد تناول مصير أموال الرسول ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بعد وفاته ،والذي تمثل بالأموال المصادرة وموقف السلطات المتعاقبة منها ، والأموال غير المصادرة المتمثلة بـ (آلة رسول الله،ودابته وحذائه وحجراته﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ .

تنوعت مصادر دراسة سيرة النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بتنوع مصادر التاريخ الإسلامي ،إذ اقتضت الدراسة الاعتماد على كثير من المصادر والمراجع والتي يتقدمها (القرآن الكريم) الذي يعد بمثابة وثيقة دينية تاريخية وسياسية شاملة ، لان القرآن هو الأساس الشرعي للدين الإسلامي . هذا فضلاً على **كتب الحديث** فقد قدمت لنا مادة مهمة لا غنى عنها ككتب الصحاح للبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي ، والمسانيد كمسند أحمد وأبو يعلى وكذلك مجمع الزوائد للهيثمي وكنز العمال للمتقي الهندي.

وفيما يخص كتب السير والمغازي النبوية مثل سيرة ابن إسحاق التي كانت المعتمد الأساسي للدراسة والتي تميزت بكون رواياتها مرسلة أو رواتها مجاهيل أو أمويون وأصبحت هذه السيرة معتمد لمصادر أخرى، أمثال سيرة ابن هشام وابن كثير والحلبي،